تطور الجريمة فى مديرية الخرطوم وأسبابه فى عشر سنوات
١٩٥٦ - ١٩٦٦

سعيد محمد احمد المهدى

منذ عامين كاملين تقريبا عكفت على تجميع الاحصائيات المتعلقة بالجريمة فى مديرية الخرطوم والسودان اجمع وقد لقيت مساعده جمة وكبيرة من سلطات بوليس مديرية الخرطوم وسلطات بوليس السودان بالرئاسة بالخرطوم •

واذا أردنا ان نعلم مدى تطور الجريمة فى السودان اجمع احتاج منا هذا الى زمن طويل وطواف وتجميع وتحليل للمعلومات ولكننا نكتفى فى هذه العجالة بمديرية الخرطوم مع استعراض عام للمعالم البارزة للجريمة فى السودان •

ان أول الحقائق التى تستحق التسجيل هى ان الجريمة فى تطور مستمر فى السودان على وجه العموم وفى مديرية الخرطوم على وجه الخصوص وهذا التطور ليس له سبب واحد بل تتكاتف عدة عوامل وتتحكم فى اتجاهات الجريمة وطبيعتها ومدى تعمقها وتغلغلها وسط فئات معينة فى المجتمع • ولقد صحب تطور الجريمة الانشاء والتعمير وارتفاع المستويات المعيشية فى المدن وتدهور الاحوال الاقتصادية فى الريف السودانى • والجريمة فى حد ذاتها اذا ارتكبت فى حق فرد واحد فانها عمل معاد للمجتمع كله وقد تنازل افراد المجتمع منذ قديم الزمان للدولة كى توقع العقوبات على المجرمين نيابة عن المجتمع بعد أن كان يوقعها الفرد بنفسه عن طريق نظام الدية والقصاص من المجرم •

ان الجريمة ليست وقفا على طبقة معينة من طبقات المجتمع بالرغم من ظاهرة انتشارها بين الطبقات الدنيا فى المجتمع اكثر من الطبقات العليا • على أن هذا لا ينفى ان الطبقات العليا من المجتمع لا ترتكب الجرائم — فهى ترتكب الجرائم التى لا تبلغ للبوليس ولا سبيل الى

تبليغها ابدا لانها تدور فى الخفاء • وقد حاول العلمـاء الاوربيـون ان يدعوا بان المجرمين يتسمون بسماة معينة ولكن اتضح ان هذه السمات تتوفر فى المجرمين وفى غير المجرمين وحاولوا بدون جدوى ان يربطوا بين الجريمة والطبقات الفقـيرة العاملة التى تعانى مـن ظروف اقتصـادية رهيبـة صعبـة •

ان طبيعة الجريمة فى السودان تختلف بين الاقاليم والمـدن ــ ففى الاقاليم تكثر سرقات المحصولات والاغنام والضـان والماشية والابـل بينما تنتشر فى المدينة سرقات الذهب والمال والسطو والنهب والاختلاسات وخيانة الامانة والتزوير والفسق والجرائم الاخلاقية ومخالفات الحركة التى قد لا تكون معروفـة فى الاقاليم ابدا لانعـدام السيارات هنالك وكثرتها فى المدن • وكذلك تنتشر فى المدن جـرائم الافيون والحشيش اكثر من انتشارها فى القـرى •

واذا اردنا ان نحدد بشكل قاطع من الذى يرتكب الجريمة وجدنا ان اغلبية المجرمين تتراوح اعمارهم بين عشرين عاما وثلاثين عاما بمعنى ان هذا هو عمر الشباب والمقدرة على النشاط الاجرامى الذى يشـمل العنف والجرى والمقاومة والحركة السريعة • والجريمـة فى السـودان نشاط رجالى لان للرجال النصيب الأوفر فى ارتكاب الجرائم ولا يمكن بأى حال من الاحوال ان نقارن جرائم النساء بجرائم الرجـال لان تلك الجرائم تمثـل نـذرا يسـيرا •

وهنالك عدد كبير من الجرائم يرتكبه الاحداث ــ والحدث هو كل انسان لم يبلغ الثامنة عشر من عمره فى الشريعة أو سن الحادية والعشرين فى القانون السودانى • وعندما يرتكب الحدث الجريمة يجب ان يحـال الى محكمة الاحـداث اذا كانت هنالك محكمة احـداث قريبة واذا لم توجد محكمة أحداث تحاكمه المحكمة الجنائية التى تحاكم الراشـدين البالغين • وجرائم الاحداث تتسم بالعنف والخطف والسـلب والنهب والتخريب بدون أى هدف • ولم تظهر فى السودان حتى الآن عصابات الاحداث التى تهدد أمن الناس فى العطلات المدرسية الصيفية •

ولا يمكن للمرء ان يتجاهل الجرائم التى يرتكبها مختلو العقول والمجانين والدين يعانون من الضعف العقلى • ان الانسان اما ان يكون مجنونا جنونا مطبقا أو ان يكون فى مرحلة من الجنون لا تصل الى مرتبة الجنون المطبق ــ مثل الذين يعانون من الهوس والهستيريا وأثر الخرافات والشعوذة والدراويش والمتجولين • ومثل هؤلاء يحاكمون وقد يحبسون فى السجون • ان عددا كبيرا من جرائم القتل يرتكبه المجانين والمخبولون والمهووسون ولابد من رعاية الصحة العقلية والاهتمام بمصير السجناء الذين يعانون من الضعف العقلى والامراض النفسية الناجمة عن السحر والشعوذه والخرافه •

وهناك حقيقة جوهرية أساسية هى أن الجريمة قد تهاجر من منطقة الى أخرى حتى ولو اختلفت الظروف ــ اذا هاجر المجرمون او استوطنوا فى منطقة أخرى ــ لانهم يمارسون نفس النشاط الاجرامى السابق بالرغم من تحسن الاحوال السكنية والمعيشية • وقد اجريت تجارب عديدة فى مختلف بقاع العالم عن هذه الظاهرة التى اتضح صدقها وقام الدليل عليها • كذلك اكتشف علماء الجريمة ان منطقة ارتكاب الجريمة تختلف عن منطقة سكن المجرمين • ان اشهر مناطق ارتكاب الجريمة فى مديرية الخرطوم هى الاسواق والاحياء السكنية التى تقطنها الطبقات الموسرة الغنية من المجتمع • وتكثر جرائم النهب فى قارعة الطريق فى أوائل كل شهر لأن الموظفين والعاملين يكونون قد تقاضوا مرتباتهم كما تكثر جرائم المقامرة والسكر فى نهاية الاسبوع وأول الشهر وفى الاعياد الدينية والرسمية • وأشهر مناطق سكن المجرمين فى مديرية الخرطوم العمارات والمبانى التى لم يكتمل تشييدها حتى الآن والاحياء الشعبية الفقيرة كقرى الكرتون وعشش الفلاته وبعض الديوم والغابات المحيطة بالعاصمة المثلثة •

ان ضحايا الجرائم قد يساعدون على ارتكاب الجرائم ــ والموظف الذى يسافر فى عطلة ويترك منزله ومتاعه بدون رقابة بوليسية يمكن اللصوص من اقتحام المنزل وسرقة كل نفيس • وكذلك السكران الذى

يتهجم على انسان آمن بسكين فيدافع ذلك الانسان عن نفسه فيقتل السكران دون ان يتجاوز حدود الدفاع عن النفس ـ هنا يكون السكران قد ساهم مساهمة فعالة فى قتله • ان الاهمال فى الممتلكات يتسبب فى سرقة هذه الممتلكات • كذلك عدم الاهتمام واللامبالاة عند عبور الشوارع المزدحمة فى المدن •

وبعد ثورة اكتوبر المجيدة وبروز الاحزاب السياسية واستعادتها لنشاطها ازدادت جرائم العنف بفضل عدم الاستقرار السياسى • لان انصار حزب معين قد يلتحمون مع انصار حزب آخر فى معركة بالحجارة والعصى والمدى فيجرح فيها من يجرح ويضرب فيها من يضرب بدون ان يعرف الجانى والذى يختفى وسط الجماهير الغفيرة •

ان بلادنا شاسعة واسعة تقطنها مئات القبائل وتختلف هذه القبائل مع بعضها بعضا فى عاداتها ولغاتها وثقافتها ولذا قد تحدث خلافات قبلية وسياسية واجتماعية وادارية بين هذه القبائل فتتشاجر وتتعارك وينجم عن هذا العراك عشرات القتلى والجرحى كل عام وهذه هى احدى سمات جريمة القتل فى السودان فى الاقاليم والقرى والسبب الرئيسى لهذه المعارك هو القتال حول المرعى والآبار للسقى وبعض الخلافات السياسية والاجتماعية الأخرى التى تفضى الى الانفجار والقتال والعراك والشجار• ونجد ان الخرافة والسحر والشعوذة لها ضلع كبير فى حوادث القتل فالرجل الذى يتوعد الآخر بانه سيقتله أو يقتل أحد اقاربه بالسحر فيموت أحد افراد عائلة ذلك الرجل ـ تفرض التقاليد هنا على عائلة الفقيد ان تنتقم بالتسميم أو بالقتل غدرا ـ وكثيرا ما قاد الكجور انصاره الى معارك دامية ضد أفراد قبيلة معينة بسبب الخرافة والدجل والشعوذة•

الجريمة فى مديرية الخرطوم :

تدل الاحصائيات بشكل قاطع ان الجريمة فى ازدياد رهيب مضطرد فى مديرية الخرطوم فى العشر سنوات الماضية وقد تضاعفت عدة مرات جرائم السرقات والنهب والسطو والتعدى المنزلى والكسر المنزلى

للسرقة وجرائم العنف كالقتل والشروع فى القتل والاذى الجسيم والاذى البسيط والشروع فى الانتحار والجرائم الخلقية ، وكذلك الجرائم المرتكبة فى حق المال وجرائم أمن الدولة كالتشرد والسكر والتظاهر والشغب والجرائم تحت القوانين الاخرى ـ كمخالفة قوانين الاسلحة والجمارك والسموم والافيون والحشيش والخمور البلدية • وازدادت حوادث الحركة حتى بلغ عدد القتلى فى المدن الثلاثة ٩٢ قتيلا فى عام ١٩٦٧/٦٦ •

ان الاعتماد على الاحصائيات الجنائية المعلومة للبوليس اعتماد خاطىء لقياس الجريمة فى مجتمع من المجتمعات • ان الجرائم المعلومة للبوليس والتى بلغ عنها تمثل قدرا ونذرا يسيرا من الجرائم التى ترتكب كل يوم • لان الجرائم التى لا تبلغ للبوليس كثيرة جدا ولا يدرى أحد عددها ولن يستطيع أن يقدر عددها أى انسان • ان آلاف الناس يرتكبون آلاف الجرائم فى الخفاء ولا يبلغون عنها وتختفى كل يوم الممتلكات والامتعة وتسرق الاموال فلا يبلغ اصحابها خوفا من ضياع الوقت فى المحاكم ومكاتب البوليس ولقلة المال الذى سرق • ان كل المجرمين الذين يرتكبون الجرائم لا يقبض عليهم حتى فى جرائم القتل والنهب والسطو ولذا نجد ان هنالك جرائم قد ارتكبت ولم يقبض على المجرمين الذين ارتكبوها • وقد يقبض على أحد المشتبهين ولكنه يبرأ أو يطلق سراحه لعدم كفاية الأدلة • هذا هو العيب الاساسى للاحصائيات الجنائية •

لقد دلت الاحصائيات ان مديرية الخرطوم هى اعنف مديريات السودان وانها ضربت رقما قياسيا فى تعاطى المخدرات وان المال المسروق فى هذه المديرية كل عام هو أعلى نسبة للمال المسروق فى أى مديرية من مديريات السودان الأخرى بدون أى مبالغة •

ماهى العوامل التى تدفع للجريمة ولازديادها فى مديرية الخرطوم ؟

يقول علماء الجريمة انه ليس للجريمة سبب واحد بعينه ولكن اسبابها تتعدد وتتفاوت • ومن بين هذه الاسباب العوامل النفسية والبدنية والاقتصادية والاجتماعية وقد تجتمع هذه العوامل فى شخص واحد فتدفعه دفعا نحو هاوية الجريمة وقد يؤدى بعض هذه العوامل الى الجريمة •

العوامل التى أدت لازدياد الجريمة فى مديرية الخرطوم : ــ

١ ــ الهجرة والعطالة والفوضى السكنية •

٢ ــ قلة البوليس واتساع رقعة المدن وكثرة السكان وسوء الاضاءة فى المدن •

٣ ــ تطور اساليب الجريمة وقصور اساليب كشف الجريمة وعجزها وخفة حركة المجرمين ووعيهم وبطء البوليس وحاجته للسيارات واللاسلكى وبوليس النجدة •

٤ ــ عدم الاستقرار السياسى والفوضى وسوء الادارة وعدم الرقابة وتدهور جهاز الخدمة المدنية ، وانشغال البوليس ابان الازمات السياسية بحفظ الأمن الداخلى تاركا محاربة الجريمة وتعقب المجرمين لبعض الوقت •

٥ ــ وسائل الاعلام من صحف وكتب ومجلات وراديو وتلفزيون وسينما قد تساعد فى نشر الجريمة والتقليد الاعمى لما يجرى فى المواد التى تعرضها وسائل الاعلام •

٦ ــ المشاكل العائلية التى تدفع الاحداث للجنوح ــ كالشجار الدائم بين الوالدين وسكر الاب الدائم والطلاق والموت والسفر وعدم الرقابة العائلية على الاطفال وكبر العائلات •

٧ ــ التطلع الى الغنى والثراء والجاه ــ ويدفع هذا بعض الناس للاختلاس وخيانة الأمانة والرشوة • وهذا ناجم من الاعتقاد الراسخ فى عقول بعض الناس بان الجريمة تقود الى الثراء •

٨ ــ انتشار حانات الخمور البلدية فى المدن الثلاث • وتقع هنالك المشاجرات القبلية وجرائم القتل والعنف والشتائم والسرقات •

٩ ــ المقامرة ومعاقرة الخمر وعدم التمسك بالمثل والاخلاق السودانية والقيم الدينية •

هذه هى بعض العوامل التى تفضى الى الجريمة ولن يستطيع المرء ان يحصيها كلها لكثرتها ولان بعضها لا يتكرر ويسبب كثيرا من الجرائم وقد تظهر بعض العوامل الجديدة التى تفرضها ظروف التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى البلاد ــ وقد تختفى فى ذات الوقت بعض العوامل أو تقل اهمية الدور الذى تلعبه فى ارتكاب الجرائم • دعنا نتناول بعضها بشىء من التفسير والتحليل الموضوعى :

١ ــ الهجرة والعطالة والفوضى السكنية فى المدن :

ضاقت فرص كسب العيش فى الريف السودانى بعد ازدياد السكان وعدم مقدرة الارض على استيعابهم ــ وكذلك ادى تركيز الصناعات فى المدن ــ وبخاصة العاصمة المثلثة الى هجرة أهل الريف للمدينة • ان أهل الريف يهاجرون للمدينة للعمل والكسب الشريف وبعضهم قد يأتى للعلاج والسياحة وقد يأتى لكى يكمل اجراءات السفر للخارج أو للحج وبعض الذين يفدون للعاصمة لاجراء واكمال اجراءات السفر للحج قد يكونون من مسلمى غرب افريقيا الذين يقيمون بصفة شرعية فى السودان • وقد هاجرت جماعات كبيرة من بعض القبائل من كل انحاء البلاد للعمل وطلبا للامن والطمأنينة كما هو الحال فيما يتعلق بابناء المديريات الجنوبية • ان أول المشاكل التى تواجه المهاجرين للعاصمة هى مشكلة العطالة لانهم أتوا من اجل العمل الذى يناسبهم فى

المصانع التى انشئت وعلى اية حـال فان عـدد الوظائف الخالية بسيط وفرص العمل ضيقة جـدا فى العاصمة المثلثة لان ازديـاد السـكان هو السبب فى ضيق فرص العمل • والمشكلة الثانية التى تواجههم هى قلـة المساكن وسبب ازمة المساكن سوء التخطيط وازدحام السـكان وعندما يواجهون بهذه المشكلة اما ان يقيموا فى العراء أو فى جـداول المياه أو الغابات المحيطة بالمدن ولكنهم مؤخـرا أقاموا ما يسمى بقرى الكرتون التى تضخمت حتى اصبحت مدنا كبيرة تنعدم فيها كل انواع الخدمات • ويقول علماء الجريمة ان ظروف السكن وازدحام المساكن وسوءها وعدم بناء الساحات الشعبية من العوامل التى تؤدى الى الانحراف الاجرامى• هذه واحـدة والأخرى هى ان العطالة قد تجعـل من الانسـان حيوانا مفترسا فالجائع لا يعرف القانون لأن الحاجـة تدفعـه للسرقة والنهب والسلب والضرب والقتل والتشرد والكسر المنزلى والتعدى المنزلى وقد كثرت الجرائم من هذا النوع وسط العاطلين فى العاصمة بشكل مزعـج وكذلك كثرت الجرائم الاخلاقية بين المهاجرين للمـدن الذين يقطنـون العمارات غير المكتملة ويسكنون فى اطراف المدينة واضحت قـرى الكرتون وغابة الخرطوم وام بـده وعشش الفلاته وكـرا للمجرمـين ولاستلام المـال المسروق •

ولما هاجرت اعداد كبيرة من قبائل مختلفة للعاصمة ولما كانت هذه القبائل تلتقى فى أماكن العمل وفى حانات الخمور البلدية فان أى شـجار بين فردين من قبيلتين مختلفتين قد يؤدى الى حـرب قبلية يمـوت فيها ويجرح من جرائها كثير من الابرياء • وقد يخطط بعض الاشـقياء من بعض القبائل للسرقات فى تلك التجمعات القبلية •

٢ ـ قلة البوليس واتساع رقعـة المدن وكثرة السكان وسوء الاضاءة فى المدن

ان المجرمين يستغلون قلة البوليس العددية لكى يرتكبوا جرائمهم فى الاوقات التى لا يوجد فيهـا البوليس وفى الاماكن التى تقـل فيهـا دوريات البوليس وعسسه • وساعد على قلة البوليس اتساع رقعة المدن

عندما اقيمت الامتدادات الحديثة وكثرة السكان من جراء الهجرة المتواصلة • وعجزت خدمات الحكومة المحلية عن أن تمد كل الامتدادات وكل القرى المجاورة للعاصمة بالنور والكهرباء • ومن المعروف فى السودان أن سوء الاضاءة وظروف الظلام تساعد المجرمين على ارتكاب جرائمهم بعيدا عن أعين رجال الشرطة • ان اكثر ما يرهبه ويخافه اللصوص هو ضبط البوليس لهم وهم متلبسون بالجريمة • والأمر الآخر الوثيق الارتباط بهذا الموضوع هو تطور اساليب الجريمة وقصور اساليب كشف الجريمة وعجزها وخفة حركة المجرمين ووعيهم وبطء حركة البوليس وحاجته للسيارات وبوليس النجدة والتلفونات واللاسلكى ليسهل الاتصال به • ان عدم تعاون المواطنين مع البوليس بالتبليغ السريع وبالشهادة فى المحاكم وبالادلاء بالمعلومات التى تقود الى تجريم وادانة المجرمين سبب من اسباب الغموض الذى يكتنف بعض الجرائم التى ظهرت مؤخرا فى العاصمة المثلثة • فعلى المواطنين ان يتعاونوا مع البوليس لخدمة أنفسهم وحماية الأمن والممتلكات والارواح والحريات العامة والسلام والطمأنينة ولكى يعاقب المجرمون على ما ارتكبوه من جرائم تهدد الكيان الاجتماعى •

ان تطور اساليب الجريمة يجب ان يقابله من الجانب الآخر تسليح البوليس بالعلم والمعامل الحديثة وان يوفد البوليس فى بعثات خارجية كى يستفيدوا من آخر تطورات العلم فى اساليب كشف الجريمة وعلى الحكومة أن تزود البوليس بالسيارات ومعدات الاتصال السريعة وتزيد من عدد البوليس العامل وتحسن من مستواهم المعيشى والسكنى ومن ظروف خدمتهم ليتوفروا على أعمالهم • ولقد حدثت تطورات هامة فى السنوات الاخيرة لكشف الجريمة منها ارسال بعض ضباط البوليس للخارج فى بعثات علمية وادخال نظام بوليس النجدة فى العاصمة المثلثة وكذلك ادخال نظام الكلاب البوليسية التى بدأت تبرهن على نجاحها وفعاليتها •

٣ ــ لقد شهدت بلادنا منذ أن استقلت هزات سياسية كثيرة نجم عنها عدم الاستقرار السياسى واهتز دولاب الخدمة المدنية وضعفت الرقابة الادارية وانشغل البوليس ابان الازمات السياسية بحفظ الامن الداخلى فلم يستطع أن يلعب دوره كاملا فى محاربة الجريمة وتعقب المجرمين ، الأمر الذى استغله المجرمون اسوأ استغلال فقفزت ارقام الجرائم فى العاصمة المثلثة الى مستويات لاتدعو للاطمئنان وازدادت عاما بعد عام وبخاصة بعد ثورة اكتوبر المجيدة .

٤ ــ يعتقد بعض العلماء ــ وتسندهم الاحصائيات الجنائية ــ بأن وسائل الاعلام ــ كالراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والافلام والكتب قد تكون فيها مواد وروايات وقصص واشعار عن الجريمة وطرق ارتكابها فيغرى هذا بعض ضعاف العقول فيحاولون تقليد ماجرى وبهذا تكون وسائل الاعلام قد ساعدت على انتشار الجريمة بجعلهم ابطالا تنشر اخبارهم فى الصفحات الاولى من كبريات الصحف العالمية وفى مختلف الاذاعات وهذا يغرى أيضا بعض الناس لارتكاب الجرائم بالتقليد الاعمى .

٥ ــ ان العالم كله يعانى من انحراف الاحداث وجنوحهم للجريمة وقد اتفق معظم العلماء ــ كما دلت على ذلك الاحصائيات ــ بان بعض اسباب الانحراف هى المشاكل العائلية والاجتماعية والاقتصادية التى يعيشها الاحداث كسوء المساكن والازدحام وكبر حجم العائلات الذى يقلل من فرض رقابة هادفة واعية من قبل الوالدين . ان دور الام مهم جدا لتربيه الاطفال ومما لاشك فيه أن هنالك نقصا كبيرا فى التربية فى البيت فى السودان من جراء جهل الام وعدم اهتمام الوالد وانعدام التربية الوطنية فى المدارس وجهل الاطفال وعدم تكريس وقت مناسب من وقت أجهزة الاعلام للتوجيه والارشاد والتوعية والتربية الوطنية السليمة القويمة المتينة . ان المدارس لا تلعب الدور المفروض ان تلعبه فى تربية النشء وتهذيبهم واعدادهم للحياة بالعلم والمعرفة وحب الخير والعمل وهذا نسبة لازدحام الفصول بالتلاميذ وانعدام

العلاقة التربوية بين التلميـــذ ومعلمه الذى غالبا ما يكون كاهله مثقـــلا بمتاعب الحياة والمشاكل الشخصية والعائلية والاقتصادية •

وفى كثير من الاحوال نجد أن بعض العوائـــل تعانى من مشاكل صعبة الحل • وينشأ الطفل فيها فى جو عائلى غـــير صحى وغـــير لائق للتربية السليمة القويمة المثلى • فقد يحدث ان تمـــوت الام أو الاب أو يمرض احدهما أو يسافر الاب ويعهد للام بتربية الطفـــل • وقـــد يطلق الاب أم الطفل ويتنازع الاب والام حول حضانة الاطفال لزمن طويـــل فى المحاكم • وفى بعض الاحيان يكون طابع الحياة العائلية فى أسرة مـــن الأسر هو الشجار الدائم بين الوالدين على مسمع ومرأى من الاطفال • وقد يكون الاب سكيرا شرسا يضرب الاطفـــال ويقسو عليهم أو يهملهم ويهمل تربيتهم أو قد لا يكون له أى سلطان عليهم نسبة لسكره وضعف شخصيته وعدم احترامهم له • فى مثل هذا الجو العائلى المريض المؤسف ينشأ الطفل معذبا تعسا بائسا ممزقا مهزوز الشخصية والعواطف تتقاذفه الانواء فيغرق فى بحر الحياة الهائج المائج دون مغيث وبلا منقذ ــ ومثل هذا الطفـــل غالبا ما ينحرف ويجرفه تيار الجريمـــة القوى الى هاويـــة الاصلاحيات ودور الهداية والتوبة •

٦ ــ اذا كان الانسان غير راض بوضعه الطبقى أو كان عاطلا فانه يفكر فى شتى الطرق لكى يحسن من مستواه المعيشى وهذا أمر مشروع ــ ويفكر بعض الناس فى شتى الوسائل لتحسين احوالهم غير أن بعضهم يهرب من الحياة بتعاطى المخدرات والخمـــور وبعضهم يفكر فى المشاريع الاقتصادية والصناعية والزراعية ــ وبعض الناس قد يعتقد بأن الجريمة هى اقصر الطرق للثراء العريض والجاه والســـلطان والنفـــوذ ــ أو هى أقصر الطرق لسد حاجاتهم المؤقتة • فالرجل المؤتمن على خزينة حكومية يجد نفسه ضعيفا امام الاغراء اذا ما كان يعانى من مشاكل الفقر والديون والمقامرة المستمرة ولذا قد تسول له نفسه أن يخـــون الامانة فيختلس الامـــوال العامـــة أو يسرقها أو يغش لكى يســـتولى على مـــال عـــام أو ينتحل شخصية انسان آخر لكى يصرف شيكا من بنك أو يتحصـــل

على دين أو قرض من شخص آخر ، وهـذا هو سبب وتفسـير جرائم الاختلاسات وخيانة الامانة والتزوير والغش واستلام المـال المسروق فى البلاد • ومن المؤسف حقا أن هذه الجرائم فى ازدياد مضطرد ولا بد من اتخـاذ اجراءات مشددة لضمان عـدم تكرار الجرائم المرتكبة ضـد الأمـوال العـامة •

٧ ــ وقد اوضحت احصـائيات مديرية الخرطـوم ان المهاجرين والعاطلين يرتادون حانات الخمور البلدية لمعاقرة الخمور البلدية وقـد تحدث المشاجرات القبلية التى ينجم عنها القتل والجـراح وقـد يخطط العاطلون من تلك الحانات ليسرقوا وينهبوا • وقد دلت الاحصائيـات أيضا أن قفل حانات الخمور البلدية لعدة أيام يخفف مـن موجة جرائم معينة منها التشرد والسكر وجـرائم الاذى البسيط والجسيم والشتائم وازعاج السلام العام والشغب والاعتداء على موظفى الدولة (البوليس) وتمزيق ملابسهم • ومن البديهى ان معاقرة الخمور قد تقود الى ارتكاب الجرائم وكذلك مزاولة وممارسة ولعب الميسر الامر الذى أوضحته بجلاء الاحصائيات الجنائية لمديرية الخرطوم •

هذه هى بعض الجوانب الهامة فيما يتعلق بتطور الجريمة بمديرية الخرطوم وبعض العوامل التى تقود الى الجريمة على وجه العموم وكلمـا يرجوه المرء هو أن يهتم المسئولون بزيادة عدد البوليس وتطوير أساليب كشف الجريمة وتحسين الاضاءة والشوارع وايجاد العمـل للعاطلـين وتوزيع الصناعات على الاقاليم للحد من الهجرة على المدن واصـلاح السجون وتمكينها من اداء رسالتها فى الاصـلاح والتهذيب والتربيـة والتعليم على أكمل الوجوه حتى لا يعود من خرجوا منها الى الجريمـة ثم الى السجون مرة أخرى •